



الذى يحيا حياة روحية لابد أن يتصف بحياة الإيمان فقد ورد فى الكتاب المقدس أن من ثمر الروح (الإيمان) وكما ذكر الإيمان أيضاً ضمن مواهب الروح القدس. والإيمان هو تصديق الله والثقة أنه موجود وفاعل وقادر على كل شيء، لذلك فالمؤمن يضيف إلى قوته المحدودة قوة الله غير المحدودة، والإيمان بمعناه الروحي يشمل الحياة كلها هذا هو الإيمان العملى، ولكن الإيمان النظرى فيشبه إيمان الشياطين "أَنْتَ تَوْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُونَ" (يع 2: 19).

إن كان إيمانك حياً فلا بد أن تظهر ثماره فى حياتك "فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تَقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ" (لو 3: 9).

لهذا يهتف قائلاً: † "يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (رو 8: 37).

† "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فى 4: 13).

† "يَقِلُّ الضَّعِيفُ: "بَطْلٌ أَنَا!" (يو 3: 10).

والإيمان له أربعة جوانب هامة:

1- الإيمان النظرى

أى معرفة مَنْ هو المسيح.

أنه الأقنوم الثانى فى الله الواحد (تجسد لأجلى - صلب لأجلى - قام لأجلى - صعد إلى السماء كسابق لنا - أرسل الروح القدس - أسس الكنيسة المقدسة - وضع فيها أسرار الخلاص - سيأتى ليأخذنا إلى مجده).

2- الإيمان الوجدانى

أى تكوين علاقة ومحبة شخصية مع السيد المسيح تتضح فى كل يوم وكل حين.

أ- أكلّمه في الصلاة: ولكن هناك فرق بين صلاة بإيمان وصلاة بغير إيمان فالْمُؤْمِنُ يثق أن صلاته تصل إلى الله بالفعل وأن الله قد سمعها، وأنه سوف يستجيب، ويؤمن أن الله لا بد أن يعمل، والكنيسة مليئة بالصلوات مثل صلاة الأجيبة والصلاة السهمية والصلاة الحرة والتسبيح.

ب- اسمعه في الإنجيل: فأنا أكلّم السيد المسيح في الصلاة واسمع صوته من خلال قراءة الكتاب المقدس "لأنّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقُلُوبِ وَنِيَّاتِهِ" (عب 4:12).

ج- وأيضاً اقتنيه في التناول: كما قال لنا السيد المسيح بفمه الطاهر:



"مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو 6:56)
ومن خلال ذلك أدخل إلى علاقة محبة وجدانية مع الرب يسوع
وأناديه مع المرنم: "أُحِبُّكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي" (مز 18:1).

3- الإيمان السلوكي

الإيمان يؤثر على حياتك وسلوكك في الحياة المعاشة، إذن سلوك الإنسان يمكن أن يكون اختباراً لإيمانه، إذ يوصينا معلمنا بولس الرسول: "عِشُوا كَمَا يَحَقُّ لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ" (فى 1:27)، ولابد أن يكون الإيمان عامل بالمحبة، ويختبر أيضاً بالأعمال لأن "الإيمان بدون أعمال ميت" (يع 2:20). والسلوك المسيحي علامة حقيقية على وجود الله فينا. "كُلُّ مَنْ يَبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ" (1 يو 3:15).

إذا لابد أن نعرف...

أ- ما الذى يضعف الإيمان؟

أولاً: الذات: كثيراً ما نقف الذات ضد إرادة الله وترفضه، لأنه يُظهر رغباتها الخاطئة.

ثانياً: معاشرة الشكاكين: فمعاشرة الشكاكين تغرس الشك في العقول والقلوب.

ثالثاً: الخوف: حيث يضعف الإيمان، يتسلل الخوف إلى قلوبنا وحياتنا.

مثال: القديس بطرس الرسول أنكر السيد المسيح وسب ولعن، وكل هذا كان بسبب

الخوف الذى أثار على إيمانه.

رابعاً: الشهوة: نجد أن كثيرون فقدوا إيمانهم بسبب الشهوة (الشباب الغنى).
خامساً: خداعات الشيطان: فإن الشيطان لكى ما يخدع أولاد الله، يستطيع أن يغير شكله إلى ملاك نورانى.

ب- ما الذى يقوى الإيمان؟

- 1- الثقة فى صدق مواعيد الله: عندما وعد الله إبراهيم بأنه سوف يعطيه نسلًا أعطاه بعد زمن، فإن دوام التذكّار لوعود الله يطمئن النفس ويقوى الإيمان.
- 2- اتضاع القلب والفكر: فالإنسان المتضع يقبل كل ما يأتى من الله برضى وشكر. الإنسان المتضع يعترف أن عقله محدود وكل قدراته محدودة، لذلك يقبل فى إيمان ولا يشك.
- 3- اتخذ الرب صديقاً لك: عندما تتخذ الرب صديقاً لك يتقوى إيمانك، وتصير فى شركة دائمة معه.

4- الإيمان الاتحادي

حينما اتحد فى الرب إذ ثبت فى وأنا فيه، كما قال لنا بفمه الطاهر: "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو 6:56). فهذا هو الإيمان (الإيقان بأمور لا ترى) أما التى ترى فهى الخبز والخمر، ونحن نأخذ عربون اتحادنا بالمسيح فى التناول هنا، وأما فى أورشليم السماوية فيصير اتحادنا بالرب أقوى بدون تغيير طبائع، إذ يظل الله هو الله والإنسان هو الإنسان فالسيد المسيح ابن الله بالحقيقة والطبيعة، أما نحن فأبناء الله بالتبني (غل 4:5). والابن يرث الحياة الأبدية ويحيا الملكوت الأبدى.

أخيراً للبر أن أعرف هل:

إيمانى إيمان عملى؟.. هل هو ثابت ولا يتزعزع؟.. هل هو لا يضعف ولا يشك؟.. هل هو مملوء بالسلام وهل لا يعرف الخوف؟ هل هو ينمو ويزداد؟ إن أردت أن تكون إنسان مسيحى حقيقى، فلا بد من امتحان دائم لصدق إيمانك.

تدريب

ردد باستمرار صلاة يسوع..

وقل:



- يارب يسوع المسيح ارحمني...
- يارب يسوع المسيح اعنني...
- أنا أحبك يا ربّي يسوع المسيح...